عباده اهل الملة الحنيفية ۞ فان قلت كيف جعلت
جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات
المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب
نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدلت عنه جنات
عدن ۞ وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم
والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر
المقتصد وليهلك الظالم لنفسه حذرا وعليهما بالتوبة
النصوح المخلصة من عذاب الله ولا يغترا بما رواه عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا
سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له فان شرط
ذلك صحة التوبة لقوله عسى الله ان يتوب عليهم
وقوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن
بذلك في مواضع من استقراها اطلع على حقيقة الامر
ولم يعلل نفسه بالخدع ۞ وقرئ سباق ومعنى باذن
الله بتيسيره وتوفيقه ۞ فان قلت لم قدم الظالم
ثم المقتصد ثم السابق ۞ قلت للايذان بكثرة الفاسقين
منهم وغلبتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم
والسابقون اقل من القليل ۞ وقرئ جنة عدن على الافراد
كانها جنة مختصة بالسابقين وجنات عدن بالنصب

على

على اضمار فعل يفسره الظاهر اي يدخلون جنات عدن
يدخلونها ويدخلونها على البناء للمفعول ويحلون من
حليت المرأة فهي حالٍ ولؤلؤا معطوف على محل من
اساور ومن داخلة للتبعيض اي يحلون بعض اساور من
ذهب كانه بعض سابق لسائر الابعاض كما سبق
المسبقون به غيرهم ۞ وقيل ان ذلك الذهب في
صفاء اللؤلؤ ولولؤا بتخفيف الهمزة الاولى ۞ وقرئ
الحزن والمراد حزن المتقين وهو ما اهمهم من
خوف سوء العاقبة كقوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ۞ وعن
ابن عباس حزن الاعراض والآفات وعنه حزن الموت
وعن الضحاك حزن ابليس ووسوسته وقيل هم المعاش
وقيل حزن زوال النعم وقد اكثروا حتى قال بعضهم كراء
الدار ومعناه انه يعم كل حزن من احزان الدين والدنيا
حتى هذا ۞ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في
مسيرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم
ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ۞ وشكور الشكور دليل على ان القوم كثيرو الم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)